مشرق النور

للشاعر محمود جبر

الموظف بوزارة الأوقاف المصرية وشاعر الحسين المعروف بمصر

عفت الرسول ولا يزال الموضع ... هذا سناك بكل أفق يسطع
الأرض بعدك قد تغشاها اللظى ... وتكاد من أسف عليك تصدع
وتعلق الملوان بالأمل الذي ... يبدو «بيثرب» والخطوب تروع
ذكروا الكوارث في الحياة فهل راوا ... إلا كؤوساً بالمصائب تترع
هانت عقيبك كل داهية بها ... في كربلاء عزاء من يتفجع !
تلك الرمال وعت حديثك فوقها ... ما بال من سمعوا مقالك لم يعوا
حام الملائك حول ركبك خشعا ... قد راعها فيما يروع المصرع
أترى الحجارة ما تشقق صلدها ... وعلى يديك فتاك عان ينزع
عاق الغمام عن الوصول تزاحم ... اي تنال السبق وهي دوافع
أو يحرم الماء الفرات مسيله ... والوالغات من السوائم تكرع
لهفي وهل أجد الحديث معبرا ... عما تسعر واحتوته الأضلع
إن الجوانح مشعلات باللظى ... والعين مجدبة جفنها الأدمع
والكون مضطرم تموج جموعه ... والناس من هول الفجيعة روعوا
همت السحائب ليس ما تهمي ندى ... لكأنه المهل الذي نتوقع
في كل بيت «للحسين» مناحة ... وبكل صدر خافق يتوجع
ما كل من شهد الوقائع ضيغم ... كلا ولا الناجي هناك الأمنع
قدر جرى والكون وفق قضائه ... ما للمقادر والقضاء مدافع !
يا حائزاً رتب المكارم كلها ... إن المكارم في رياضك تينع
يا صاحب الخلق الزكي بعثتنا ... من عطرك الزاكي شذى يتضوع
إن الحياة غدت مطية جائر ... وازينت وبدت عروساً تطمع
ستعود آيات الكتاب تهزها ... فإذا بها جرز هنالك بلقع !
يا ابن النبي ومشرق النور الذي ... بهر الحياة سناه روضك ممرع
ذكروا الإباء وانت صاحب سفره ... هل في العروبة من يذل ويخنع
ذكروا الوفاء وانت غارس دوحه ... إن الفضائل في رياضك افرع
أسعى لأيكك شادياً لحن المنى ... واطوف من حولي سجود ركع
أو هذه الدعوات يوصد دونها ... باب السماء ومرسلوها الخشع
المبتغون وسيلة لنجاتهم ... الضارعون لمن إليه المفزع

الرافعون اكفهم ووجوههم ... يرجون رحمة من إليه المرجع
هل هؤلاء على ضلال ! ليته ... كان الضلال كما افترى المتورع
يا منكرون على الولى كرامة ... الله يعطي من يشاء ويمنع
ما كان شانك حظر فضلك ربنا ... ولنا جميعاً في حنانك مطمع
اأجيء دار الصالحين مسلماً ... فيقال شرك ما اتيت مقنع
وتراهمو اتخذوا الرياء صنيعة ... وحنوا رؤوسهمو لمن لا ينفع
يتسابقون الى الكبير وحسبهم ... منه ابتسامة عاطف يتصنع
من يا دعاة السوء عزز دينه ... عما يشين ! وايّنا المترفع !
الله يشهد والنبي وآله ... انا على حق وهم من صانعوا

فرع النبوة

صفوان بن ادريس الاندلسي
(٥٦٠ - ٥٩٨هـ)

أمرنة سجعت بعود اراكِ ... قولي مولّهة علامَ بكاكِ ؟
أجفاكِ إلفك أم بليتِ بفرقة ... أم لاح برق بالحمى فشجاك
لو كان حقاً ما ادّعيت من الجوى ... يوماً لما طرق الجفون كراك
أو كان روّعك الفراق إذاً لما ... ضنّت بماء جفونها عيناك
ولما ألفتِ الروض يأرج عرفه ... وجعلتِ بين فروعه مغناكِ
ولما اتخذتِ من الغصون منصة ... ولما بدَت مخضوبة كفّاك
ولما ارتديتِ الريش بُرداً معلماً ... ونظمت من قزح سلوك طلاك
لو كنت مثلي ما أنفتِ من البكا ... لا تحسبي شكواي من شكواك
إيهٍ حمامة خبريني ، إنني ... ابكي الحسين ، وأنتِ ما أبكاك
أبكي قتيل الطف فرع نبينا ... أكرم بفرع للنبوّة زاكي
ويل لقوم غادروه مضرّجاً ... بدمائه نضواً صريع شكاك
متعفّراً قد مزّقت اشلاءه ... فرياً بكل مهنّد فتّاك
أيزيد لو راعيت حرمة جده ... لم تقتنص ليث العرين الشاكي
إذ كنت تصغي إذ نقرت بثغره ... قرعت صماخك أنّة المسواك
اتروم ويك شفاعة من جَدِّه ... هيهات ، لا ومدبِّر الأفلاك
ولسوف تنبذ في جهنم خالداً ... ما الله شاء ولات حين فكاك